

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(536) - رسالي قرآناً، والوحي الرسالي بشكل عام له أساليب متعدّدة ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المنقولة لنا عن طريق الرواة الثقات، أو الواصلة إلينا عبر أئمة الهدى من أهل بيت النبوة، ومن هذه الأساليب ما يلي: الأول: التكليم المباشر دون توسط ملائكة؛ وهذا يتمّ حال اليقظة، وهو ما صرّح به القرآن الكريم في عدّة مواضع؛ منها ما ورد في قصّة إحياء الميت سبّحانه وتعالى لآدم عليه السلام حيث قال: **فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتَا لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْزَلْهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُولُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ وَسُوءٌ مَّبِينٌ؟** (1). ومنها ما ورد في قصّة إبراهيم عليه السلام حيث قال: **وَإِذْ نَادَى نِدَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا يَا إِبْرَاهِيمُ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ؟** (2). ومنها ما ورد في قصّة موسى عليه السلام حيث قال: **وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَىكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَىكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا؟** (3). **وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَا نِي وَلَا كِنَ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبِّيتُ إِلَيْكَ وَأَنَا نَذِيٌّ وَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ؟** (4). **وَإِذْ نَادَى نِدَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا؟** (5). الثاني: الإحياء بواسطة الملك؛ وهذا الأسلوب له شواهد عديدة جدّاً، ولعلّه الأسلوب الأكثر شيوعاً والأغلب وقوعاً؛ قال تعالى: **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ؟** (6). **قَوْلُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلْجِبْرِيلَ فَإِنَّزَّاهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ؟** (7).

1 - سورة الأعراف: 22، 2 - سورة الصافات 104 -

105، 3 - سورة النساء: 164، 4 - سورة الأعراف: 143، 5 - سورة مريم: 52، 6 - سورة آل

عمران: 39، 7 - سورة البقرة: 97.

